

تقرير من نشرة دايلي غلوبال أنتلجنس

باريس - "النهار ١١/١٦/٢٠٠٠"

حذرت نشرة "دايلي غلوبال أنتلجنس" الصادرة في واشنطن أمس، من أندلاع العنف في جبل لبنان، وكتب محرر شؤون لبنان والشرق الاوسط في هذه النشرة التي تنشر معلومات خاصة: "ان سحب القيادة السورية لكتيبة من قواتها الخاصة المتمركزة في شمال غرب لبنان لم يكن أستجابة للدعوات المتصاعدة الى انسحاب الجيش السوري من هذه الدولة المتوسطة الصغيرة، بل رغبة من القيادة السورية في تعزيز قواتها في منطقة الشوف الاستراتيجية التي تشكل مفصلا يتحكم بالطريق بين بيروت ودمشق".

وتحت عنوان : "لبنان - انسحاب القوات السورية" أشارت النشرة الأميركية التي يشارك في أعدادها عدد من مسؤولي الاستخبارات الاميركية السابقين "ازداد التوتر بصورة لافتة بين لبنان وجارته سوريا الاسبوع الفائت، وخصوصا بعدما توافرت معلومات من مصادر عدة، عن نشر المزيد من القوات السورية في مناطق جبل لبنان وخصوصا منطقة الشوف الجبلية التي يعيش فيها الدروز جنوب شرق بيروت".

واضافت : "لا يزال الصراع بين السوريين واللبنانيين حتى الان في أطاره السياسي ولم تشهد دينامية العلاقات بينهما أي تطور غير ذلك، لكن نشر الوحدات السورية يعني أهتمام الرئيس السوري بشار الاسد وحكومته بموقف زعيم الدروز وليد جنبلاط الذي يدعو الى أستقلال لبنان بعيدا عن النفوذ السوري".

ظاهريا، لا يريد الاسد أو جنبلاط ان تتطور الامور الى الصراع المسلح، لكن تعزيز القوات السورية في جبل لبنان يعني زيادة حدة التوتر في هذه المنطقة التي تتواجد فيها قوات الدروز المتمرسه وغير النظامية والتي دافعت تاريخيا عن الشوف، الامر الذي قد يؤدي الى اندلاع القتال.

ان لبنان دولة مستقلة نظريا لكنه يخضع لنفوذ جارتة القوية سوريا، التي تذرعت بعدم الاستقرار في لبنان لنشر قواتها هناك، وأستفادت من هذا الوضع لتعزيز علاقات خاصة مع رؤساء الطوائف وزعمائها. وكان من نتائج سياسة فرق تسد هذه، التحالف السوري مع وليد جنبلاط زعيم الدروز والذين رغم عددهم الضئيل في لبنان (٣٠٠ الف) الا انهم يشكلون أقلية مهمة جدا في لبنان، ويلعبون دورا رئيسيا ومرجحا في رسم سياسة لبنان بين المسلمين والمسيحيين الذين يشكل كل

منهم نصف عدد السكان. هذا الدور الحاسم للاقلية الدرزية يجعلها صانعة الملوك في لبنان ويؤمن لزعيمها وليد جنبلاط دورا مركزيا في السياسة اللبنانية.

لقد لعبت العوامل الجغرافية والديموغرافية دورا كبيرا في تعزيز نفوذ جنبلاط لدى السوريين، لكن الاجواء تغيرت أخيرا في لبنان مما أدى الى نهاية التحالف السياسي بين الجانبين، فقد أدى الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان الى ولادة رغبة عارمة لدى اللبنانيين في إعادة صوغ علاقاتهم مع دمشق على أسس جديدة، وخلال الانتخابات النيابية الاخيرة أنضم جنبلاط الى اللبنانيين المطالبين بنهاية الهيمنة السورية على بلدهم. وفي حين اعتقدت دمشق ان دعوات جنبلاط هذه ليست الا نفاقا سياسيا تمليه ظروف الحملات الانتخابية. لكنها فوجئت به وبعد الانتصار الساحق الذي حققه جنبلاط في جبل لبنان يستمر في حملته مطالبا بأعادة نشر القوات السورية. وامام هذه التطورات لم يعد في أستطاعة سوريا تجاهل التوتر الكبير في علاقاتها مع لبنان واصدرت قرارا بمنع جنبلاط من الدخول اليها بطريقة رسمية او دبلوماسية.

واردف المحرر ان القرار السوري لم يشكل مفاجأة لجنبلاط الذي اعتاد تبديل تحالفاته روتينيا، بل على العكس فقد حوله هذا القرار الى زعيم أحتشد حوله الالاف في قصر المختارة. كما لم يؤدي تعزيز القوات السورية الى ثني جنبلاط عن دعوته الى مناقشة مسألة الوجود السوري، لكن وجود هذه القوات على عتبة منزله مسألة معقدة ويصعب تجاهلها.

وخلصت النشرة الى طرح السؤال الآتي: "هل سيستمر جنبلاط في حملته، ام انه يختبر فقط قدرات الرئيس السوري الجديد في بيروت ودمشق؟ وفيما ننتظر الجواب فمن الواضح ان جنبلاط لا يتصرف عشوائيا، في حين ان الرئيس السوري لن يسمح أبدا بالتخلي عن السيطرة السورية على مقدرات لبنان الاقتصادية والسياسية، وفي حال لم يتراجع جنبلاط فقد تتطور الامور نحو العنف في جبل لبنان".